

كيميائية حبيته



حبيته الدوسري

كیمیائی حیثیت

جميع الحقوق محفوظة

seeta0019@gmail.com

إهداء..

إلى من قالت لي يوماً: أنت مُهمي..

إليها دون غيرها..

إلى قوتي صيته..

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة ..

لأنها مميزة سادت على غيرها و لأنني تعمقت تفاصيل
تفاعلاتها كتبت عنها و لأنها تستحق كان هذا الكتاب لها .

5/12/2019

هي

لأنها هي كانت البداية بهي ..

هي بأنوثتها ..

هي بغيرتها على بنات جنسها .

هي بحبها لمجتمعها .

هي لأنها تريد أن تكون .

هي حتى يقول العالم : هي تستطيع .

هي لأنها ستثبت أن هي ليست شيئاً على الهامش .

هي لأنها تريد أن يشار إليها بالبنان و يقال : هي .

نعم هي .. بدون أن تحيد عن دينها .

نعم هي .. بدون أن تتخلى عن ثوابتها .

نعم هي .. بعفتها .

هي .. بحجابها .

نعم .. هي بقوتها و بانجازاتها .

نعم هي .. هي صينه .

٢٠١٤

ليست هي سطور تكتب و لا جمل تنمق بل ليست هي مواقف
في لحظة صفاء أو هي عطاء في لحظة غنى لتكشف لنا كيف
يكون الوفاء .. لا .. لكن أن يحدث لها سوء فهم في موقف ما
فتبذل المستحيل من أجل إصلاح ذلك السوء حفاظاً على
علاقتها بمن أحببتهن فتجد من بعضهن من لا تتقبل فيتعكر
صفوها و رغم ذلك لم تياس لينتهي عام ٢٠١٤ م و تمر
السنوات إلى أن تتجاوز الست و ما زالت تحتفظ بذلك الحب و
ذاك الود و ذلك التواصل بل و تعتبر تلك الرفقة من أجمل ما
رأت فهنا سأقول لك :

أخبرني عن الوفاء إن لم يكن كذلك ؟

أخبرني عن الحب إن لم تراه هنا ؟

أخبرني عن الصداقة إن لم تتجلى هنا ؟

أخبرني من صيته إن لم تكن هي صاحبة كل ذلك ؟

ذات الرداء الأبيض

ليس فيه من الجمال لمن شاهده و لذلك لا يشتريه أحد .

لا يتمنى أن يرتديه أحد ..

الكل لا يريده بل و لا يدعي أنه لبسه في يوم ما لكنها ملكته و
لم يكن الأمر بيدها .

وجدته في خزانة ملابسها .. فصرخت :

يا إلهي ماذا أفعل ؟

لماذا هو في خزانتي ؟

هل وجد هنا لأرتديه ؟

لأتصف به ؟

كيف لي أن أكون عنيدة ؟

هل يليق بي أن أرتدي تلك الصفة ؟

لا .. لست كذلك لكن كيف أخلعه عني و هو لي ؟

تملكها الحزن ثم وقفت أمام المرأة لتتظر لكنها تفاجأت :

ما أجمله !

أحقاً هو الذي رأيته قبل قليل ؟

لماذا أصبح جميلاً حين ارتديته ؟

لماذا تغير من السواد فأصبح أبيضاً كحمامة سلام ؟

لقد لبسه غيري الكثير و لم يكن عليهم كذلك !

ما هذه الأزرار الرائعة ؟

من وضع تلك اللمسات الجميلة فأصبح هوليودياً ؟

سمعت صوتاً يرد عليها ..

انصتت إليه و لم تلتفت فشغفها لمعرفة السبب أنساها خوف

وجود أحد ما هنا ..

إنها صفاتك التي منحته الطاقة ..

إنها أخلاقك التي منحته الثراء ..

إنها طبيبتك التي منحته الأصالة .

إنه نقاء قلبك و شعورك بمن حولك الذي منحه العطف .

إنه تواضعك الذي منحه العظمة ..

إنها ابتساماتك التي انتشلته من الأحزان ..

إنه ذكائك الذي منحه الحكمة .

إن كل ما ذكرت تزينت بالرداء فأصبح أبيضاً نقياً يُشعر من
شاهده عليك بالطمأنينة و السكينة و كأنك حمامة سلام جاءت
لتنشر ذلك السلام و تلك المحبة و لن تكون تلك الصفة جميلة
و لن يكون ذلك الرداء الذي رفضوه رانعاً إلا فقط لو ارتديتيه
أنتِ يا صبيته ..

هكذا قالت لها المرأة .

يوم أن عجب القمر

نظر من شرفتها المفتوحة ليراها و هي نائمة مبتسمة
فتعجب القمر من ذلك !

ألم تخبرني الشمس قبل أن تغيب بأنها ارهقت تلك التي تبتسم
الآن و هي نائمة في يومها قبل أن تنام ؟

ألم تقف متعبة ؟

ألم تتألم ؟

أليست هي صيته بذاتها ؟

إذا لماذا تنام مبتسمة ؟

لماذا لا تبكي ؟

أين همومها ؟

لماذا لا تفكر ؟

نظرت إليه نجمة كانت ترقبه و قالت له :

بل هي تتألم لكنها قوية ؟

هي متفائلة .. لقد ذكرت لي ذلك و أخبرتني قبل أيام حينما تسامرتُ معها يوم أن كنت أنت هلالاً صغيراً قبل أن تكتمل و حينها أهدتني كتبها لأبحر في شواطئها و أصل إلى وجهاتها الأخيرة و لن تكون الأخيرة لأنها ستواصل المسير .

قالت لي كذلك بأنها صلبة ..

قالت كذلك أنها مؤمنة بربها الذي منحها أشياء كثيرة تفخر بها و حتماً سيسعدها بما حزنت بسببه يوماً .

عالمها الصغير

جميعنا لنا عالمننا الصغير الذي نعيش فيه ..

هو اسرتنا ..

هو أمي و أبي و أخي و اختي بل و جدي و جديتي .

بل و اقاربنا .

و هي كذلك تعيش في عالمها لكنه أحياناً يؤلمها أتدرون لماذا
يؤلمها ؟

لأنها تحب ذلك العالم الصغير و تتمنى أن تراه دائماً بخير .

تحب أمها التي قدمت لها الكثير بل و تعتبرها كذلك صديقتها
المقربة و مصدر سعادتها .

تحب أباهها و تتمنى أن تراه بخير و حال أفضل .

تحب اخوانها الذين هم جزء منها و تحب أن تراهم بجانبها .

تحب أخواتها التي تتمنى أن يكن يوماً أفضل منها و لذلك تقدم
لهن الاستشارات و الخبرة دائماً و قبل ذلك الحب .

تحب جدتها فهي تمثل لها أصلتها و تترحم على أجدادها .

إنه العالم الذي يسعد و يحزن صيته .

إنه عالما الذي تريد أن تشعر معه بالأمان لتنتطق و لذلك تكثر
من الدعاء دائماً :

**اللهم احفظ عالمي الصغير و عافنا في الدنيا و اجمعنا جميعاً
في جنتك .**

فأسعدوها بحبكم لبعضكم .

كيمياء

تضاد عجيب تعيشه ..

في قمة فرحها قد تميل لتبكي و في قمة حزنها تضحك لمن
حولها .
هي هكذا ..

تتحدث بصمت و تصمت بصوت مرتفع .

تحضر عندما تغيب و عند حضورها تصمت أحياناً فينصت
لصمتها من حولها .

هدوءها يثير ضجيجاً و ضجيجها لا يسمعه أحد .

علمتها الحياة الكثير من الأمور فلبست الحكمة و لم تخلع ثوب
شقاوتها .

ضعفها قوة و قوتها نقطة ضعفها و لذلك قد تخسر أبسط
المعارك لكنها عند الشدائد لا تخسر الرهان .

متفائلة في شدة بأسها و تبكي عند اقتراب الفرج .

سعيدة لدرجة الحزن .

تهرب لتواجه و تنام لتنسى و تستيقظ للبحث عن حل .

كتومة لا تخبر أحداً بما أصابها و قد تعالج مشكلتين في آن واحد دون أن تُشعر من حولها و الذين يظنون بأنهم يعرفون أدق تفاصيلها .

تهتم لدرجة اللامبالاة .

قنوعة و تطلب المزيد .

اجتهدت فحققت الكثير لكنها تراه قليلاً و القليل عند غيرها كثير .

تضاد في نظر من حولها فشحروا و كأنهم في معمل كيمياء لكن المسألة باختصار عبارة عن تفاعلات لصفات متضادة و تكسير روابط كيميائية لتكوين مفاعلات و صفات جديدة راقية و متميزة فأنتجت صيته تلك المتفردة بكل ذلك وحدها .

هَيْبَة

للبحر سطوٌ و في الأعماق هيبته

و للوحوش في هيباتها صورٌ

هي أشياء تصنع من مهابتهم

ربي الإله أعطى الكُلَّ بالقَدْرُ

أما هي فيُهَاب كل ما فيها

من الفِعال إلى حديثها الدُرُرُ

في وصفها يَهَاب الناظر عجباً

من الفخامة بل من وجهها البدرُ

هي صيته و هذا إسمها فاعلم

كيف المهابة فأرقى أيها البشرُ

رأس مالها

عند الإقدام في عالم التجارة لابد من توفر رأس المال الكافي
الذي يسند التاجر في مواجهة تقلبات السوق .

و لأنها تريد لتجارتها أن تكبر اهتمت برأس مالها .. نعم .

لها رأس مال جعلها تَقْدِم في هذه الحياة بلا توقف و تستمر في
تحقيق الإنجازات فلماذا لا تهتم به ؟

لماذا لا تفخر به و رأس مالها يأتيها ليشد من أزرها ؟

لحظة !

هل رأس المال يتحرك هنا ؟

هل هو من البشر ؟

نعم .. هو كذلك !

بل هن كذلك .. فرأس مالها صديقاتها .

نعم صديقاتها اللاتي احببتهن و احبواها .

اللاتي تقضي معهن أجمل أوقاتها .

كم هي سعيدة بتلك الصديقات .

تلك الصديقات اللاتي كن سنداً لها فحق لها أن تهتم بهن و

تتميهن و تحرص عليهن و حق لهن أن يفخرن بصيته .

أكسجين

لا نستطيع أن نعيش بدون أكسجين و لن نستطيع نظرية علمية مهما بلغت أن تثبت لنا عكس ذلك لكنها تستطيع رغم أنها لا تستطيع !

كيف ذلك ؟

نعم ..

تستطيع صيته أن تعيش بلا أكسجين فأكسجينها هو التطوع ..

هواءها خدمة الناس .

خدمة المجتمعات .

تسعد يوم أن ترى تلك الابتسامة قد ارتسمت على ذلك المحتاج بعد جهد أرهاقها لكن هيهات أن تتذكر ذلك التعب .

نعم .. لا تبالي و لا تفكر بما يصيبها المهم أن يرتقي المجتمع .

أن يسعد من حولها .

أن تقدم لهم ليكونوا قبل أن تكون .

و ستكون .

سترك أثراً و ستخذ ذاتها

في الفيزياء لكل فعل ردة فعل و في الشريعة الجزاء من
جنس العمل لكنها اليوم تتغلب على كل تلك النظريات !
نعم ..

ما تفعله ليست ردة فعل فهي تتحرك من ذاتها .

ما تفعله ليس جزاءً من جنس عملهم فهي لا تجازيهم بالمثل .

إنها متفردة بذاتها .

متفردة بأخلاقها و مبادئها التي لا تتغير مهما تغير المجتمع من
حولها .

تريد أن تكون ..

أن تحيي نفسها و تكون أثراً خالداً بعد موتها .

تقدم لترتقي و لا تريد من أحد أن يجازيها سوى ربها .

سوى خالقها الذي يعرفها ..

و التي ترجو رحمته .

هكذا كانت و لأجل ذلك تعيش و بالتأكيد ستمرون في يوم ما على ذلك الطريق لتقرئوا اسم صيته محفوراً على ذاك الجبل الشامخ و في تلك الأعمال العظيمة التي خلدت اسمها .

ستصمد

فتن تترا تصيب مجتمعاتنا بل و العالم أجمع .

نتغير ..

نقدم تنازلات و نقول مقولتنا الشهيرة : لقد تغير العالم فلماذا لا
نسايره .

نعم نقول ذلك لكن ليس بالتأكيد جميعنا يقول ذلك .

صيته كذلك لا تقول ذلك بل تقول أعظم من ذلك :

سأصمد ..

سأتمسك بثوابتي .

و بالحق .

سأبقى شامخة .

لن أتغير و سأبقى فخورة بقيمي و إن تغير من حولي بل و

سأسعى لأن أعيدهم إلى الحق .

سأدافع بقلمي و بكل ما أملك .

سأقاتل من أجل ذلك و إن مت فهذه الميتة التي أريد و ربي
سيكرمني بعد ذلك .

لقد وعدني و الله لا يخلف وعده .

نقدر .. ليش لا ؟

نعتر بلغتنا الفصحى و بالتأكد هي مصدر من مصادر فخرنا لكن العنوان هنا كان باللغة العامية و سنتجاوز كل أدبيات الكتابة و التأليف و التي كنا نقول أنه من المستحيل أن نحيد عنها لكننا سنتجاوز المستحيل هنا لأنها أرادت ذلك .
لأنها متفائلة .

لأنها آمنت بالمستحيل أنه سيتحقق و عندما يتحقق لا تقف عنده بل تستمر و تواصل .

لأنها صنعت لنفسها إنجازات من ينظر إليها لا يملك إلا أن يقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله .
لأنها استمدت القوة من ربها .

و لأن صيته لا تستسلم أبداً بل و تقول ليس لنفسها فقط بل و لمن حولها : **نقدر .. ليش لا ؟**

القائدة

الحياة عبارة عن متاهة كبيرة و نحن في وسطها ليس من أجل أن نخرج منها .. لا .. فكلنا يحب البقاء في الحياة رغم متاهاتها و ما نقاسيه فيها لأجل أن نستمر فيها و نبقى .

في خضم تلك المتاهات التي نعيشها نفرح و نتألم و نقاسي و نعمل فنحتاج إلى من يرشدنا ..

إلى من يقودنا ..

إلى من يأخذ بأيدينا لنتحرك أفراداً و جماعات من أجل أن نستمر .

و من يأخذ بأيدينا و يقودنا لا بد له من أن يتصف بصفات فليس كل قائد نعتبره كذلك .

نعم .. إن هنالك من يتولى زمام الأمور لقيادة فريق ما لكنه بالتأكيد يمارس صلاحيته كمدير لا كقائد فيأمر و ينهي من

مكانه و إن تصنع الخروج فإنه سيتعرقل مع أول مطب لأن المدير حتماً لن يرتقي لصفات القائد .

و منهم من يخرج للميادين لكنه يفشل فقط لأن خروجه لم يكن كافياً فلا صفات القيادة لديه .

إن القائد الحق هو من يشعر بأفراده .

من تحضر إنسانيته قبل شخصيته .

من يجرب معهم .

من يعيش بينهم .

من يخطط و يتذكر أفراده و هو يخطط .

من يفرح معهم بالإنجاز .

من يكون صيته .

نعم .. من يكون صيته بذاتها فهي قائدة بلا شك ففي كل موقع تقود باقتدار و تتقدم الفريق و تتحمل مسؤولية ذلك .

لا تهتم بالمقابل فلا يهمها إن كانت تقود فريقاً تطوعياً أو لا فهي في كل الميادين بنفس درجة الحماس لا يتحكم بها المال .

تشعر بفريقها و تنسى نفسها .

تعيش معهم في الميدان و في وسائل التواصل .

تخطط معهم و تنظر لقدراتهم .

إنسانيتها تسبق منصبها .

تضحك معهم و تتألم قبلهم و تعيش في قلوبهم فحق لها أن

تقودهم و تقود من يقودهم لأنها قائدة و ليست كل قائدة هي

كذلك .

بل ليست كل قائدة هي كصيته .

معادلة

ما احدى الحلى إن تممه زين الصفات

و ما أحدى الكلام إن قالته صيته

عالمها الافتراضي

يتطور العالم يوماً عن يوم و أصبح ما يسمى العالم الافتراضي واقعاً نعيشه في هواتفنا و في وسائل التواصل الاجتماعي فنعيش فيه أكثر من واقعنا و انتقلت إليه مغامراتنا و أحداث حياتنا من أفراح و أحزان إلا هي .

نعم إلا هي .. من غيرها بطلّة كتابنا .. صيته .

إلا صيته لم تنزل لذلك العالم و إن كان لها حسابات في بعض مواقع التواصل لأنها تعيش عالماً افتراضياً في مخيلتها .
في أحلامها .

عالم هي بطلته و هي مؤلفة قصته الرائعة و أحداثه الجميلة .
نراها أحياناً تشرد بذهنها فنظن أنه صامته أو أنها تفكر لكنها هناك .

نعم هناك تعيش أحداثاً مثيرة و مثالية راقية صنعتها هناك بعيداً عن سوداوية عالمنا الذي نعيشه و لذلك لا تستغربوا لو

وجدتموها مرهقة أو أنها لم تتم جيداً في يوم ما فقد ارهقها
عالمها و قصته الرائعة و عادت إليكم اليوم من جديد لتعيش
معكم بقية يومكم و تنقل لكم خبرتها التي اكتسبتها في عالمها
الافتراضي قبل أن تعود إليه .

رسالتها إلى العالم

أيها العالم سأكتب لكم ..

أنا أعيش معكم في هذا الكوكب الجميل .. نعم هو جميل و إن
بدا غير ذلك فهو بسببكم .

أنتم من جعله كذلك .

لماذا الحقد و لماذا يؤدي بعضكم بعضاً .

كنت فرحة أنني بينكم سأعيش .

بشر مثلي .

توقعتم مثلي .

لا أدعي الكمال فقد أصابني النقص مثل ما أصابكم لكنني أبحث
و أسعى لأكمل نقصي و أتطور و ها أنا ذا أحاول .

لماذا لا تكونون كذلك ؟

لماذا لا تحاولون ؟

إنني حزينة لما يحدث في هذا العالم .

قادة و أفراد ..

آباء و أمهات و أبناء .

جماعات و أفراد ..

ذكوراً و إناث ..

الكل يريد أن يكمل ما ينقصه بسلبه من آخر لا بتطوير نفسه .

نريد أن نعيش بسلام .

أن نعود و نعطف على بعضنا .

أن نشعر بالأمان .

أن نكون و سنكون لو أردنا ذلك و شعرنا لكننا للأسف لا نريد

.

هذا بالضبط ما تريده أن تقوله لك صيته أيها العالم .

اعذروها

قد تلومونها يوماً ..

قد تغضبون منها ..

قد تقولون و تقولون لكن اعذروها فلعلكم لم تفهموا صيته بعد .

هي ليست كما تظنون بل هي تحبكم جميعاً لكن لعل شيء ما أصابها أو أن هنالك ما أشكل عليكم .

قد تقولون أنها عنيدة لكنها بالتأكيد لم تشتري تلك الصفة حين ارتدتها و رغم ذلك جعلت منها رداءً أبيضاً حين لبسته لأنها أرادت لتلك الصفة أن تكون رداءً جميلاً يسر الناظرين .

أرأيتم ؟

إنها تسعى لرضاكم و من أجلكم جعلته بل إرضاء لربها قبل ذلك .

هي كذلك لا تنشغل عنكم لكنها تريد أن تكون في كل مكان في هذه الحياة لا لأن تستمتع بها بل لأجل أن تخدمكم جميعاً و يرقى المجتمع .

قد تنسى أحياناً لكنها تتذكر جيداً أنها تحبكم .

هي ليست كاملة .. نعم .. لكنها تسعى لأن تكون كذلك و ترجو من ربها بأن يجعل منها مثالية في تصرفاتها .

إنها كذلك كل يوم قبل أن تنام تسامحكم و ترجو بأن تسامحوها أنتم كذلك لأن الحياة لا تستحق كل ذلك .

خاتمة ..

هذه هي بكل تفاصيلها أو ببعض تفاصيلها فكتاب واحد لا يسع للكتابة عنها و ليس كل كلام يُكتب و لذلك قد يكون هنالك كتاب آخر لكن الأهم الآن ما كُتِب هنا بين صفحات هذا الكتاب .

اقرأها عنها هنا و تعلموا منها و أخبروا أبنائكم عنها و قولوا لهم :

صيته مرت من هنا .. لقد رأيناها .

و داعاً ..

الفهرس

7	مقدمة
9	هي
11	٢٠١٤
12	ذات الرداء الأبيض
15	يوم أن عجب القمر
17	عالمها الصغير
19	كيمياء
21	هية
22	رأس مالها
24	أكسجين
26	ستترك أثراً و ستخلد ذاتها
28	ستصمد

- 30 نقدر .. ليش لا ؟
- 31 القائمة
- 34 معادلة
- 35 عالمها الافتراضي
- 37 رسالتها إلى العالم
- 39 اعذروها
- 41 خاتمة
- 42 الفهرس

كيميايئيم هسئيم

هذه هي بكل تفاصيلها أو بعض تفاصيلها فكتاب واحد لا يسع للكتابة عنها وليس كل كالمركب ولذلك قد

يكون هنالك كتاب آخر لكن الأهم الآن ما كتب هنا بين صفحات هذا الكتاب .

اقرأوا عنها هنا وتعلموا منها وأخبروا أبنائكم عنها وقولوا لهم :

صبيته مررت من هنا . . لقد مرأيناها .

مُلهم قُوتي



كيميايئيم هسئيم